مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN:2414 – 3383
العدد (15) تموز - يوليو 2017

نظرة بعض الأديان السماوية والوضعية الى الإله

د. عمر حمه رشيد احمد
قسم اصول الدين
كلية التربية والعلوم الاسلامية
جامعة حلبجة
حلبجة – العراق

الخلاصة

فالله فطرنا على التوحيد والايمان به وحده لا شريك لـه، ولكن البشر انحرفوا كما يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي يرويه عن رب العزة ((اني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي مالم انزل به سلطانا)) ونتيجة للانحراف والبعد عن شريعة الحق ان قام البشر بإنشاء الاديان الوثنية لتحل محل الدين السماوي ولكن الله سبحانه وتعالى أرسل الرسل ليصحح للناس العقيدة وليدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك لـه والرجوع الى الفطرة الصحيحة، والاسلام دعا المسلم الى دراسة هذه الأديان حتى يتسنى له معرفة الحق والباطل ليرد على افتراءات وادعاءات من يدين بالباطل، أما آخر الرسالة الذي نزل على البشرية دين الاسلام ، فله ملامح خاصة: اتضحت وحدانية الله وحطمت الاصنام فتح عهد جديد لا يقبل الشرك، واصبحت الدعوة العامة لكل البشرية، واصبح محمدﷺ رسولا للعالمين، ودعوة محمد لها كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ان حياة محمد وحياة دعوته كلها وضوح وضوء ونور، وان ديانته شاملة لأمور الدين وأمور الدنيا.

The View of Divine Made-up Religions for Worshiping of God

Dr. Omer Hama Rasheed Ahmed
College of Education and Humanities
University of Halabja
Halabja-Iraq

ABSTRACT

Allah creates us on monism and faith. Allah is alone, but humans are misconduct. As the prophet's (PBUH) order that Allah say: I create my helots on probity but the devils come and confusing them against the true faith. I legitimate them and ill-gotten them upon something that I order them for being monism, and the result of misconduct and violate on the true road. Humans their selves make idolatrous instead of divine religion, but Allah send the prophets to them for teaching them the true faith and calling them to worship Allah, and come back for their holy faith. Islam teaches the Muslims for doing investigation about religions in order to inference the goodness and badness also contradicting the ideas that are untenable. The final religion that God send to the humans is Islam which has some characterization that clearing the monism and tearing up the idolaters don't accept idolatry. It is general hail for all humans. Muhammad is the prophet for all universally, his hail in a book that is holy and true, it comes from Allah, Muhammad's life and his hail are clear, and his religion is general for all functions and life.

المقدمة

الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

البحث عن العقيدة الدينية وبيان نشأتها، فمن اليسير استنتاج أن عقيدة التوحيد هي الاصل، ثم طرأ(الشرك)على البشرية وكلما انحرفت عن طريق التوحيد ارسل الله تعالى الانبياء والرسل لتذكير بني آدم مرة جديدة بعقيدة التوحيد، ومما يؤيد ذلك قصة الخلق في القرآن الكريم، حيث يذكر الانسان الاول آدم (عليه السلام) وكان نبياً، وهو أول من سكن الارض من البشر، وعندما انتكست المجتمعات وتدهورت، أخذت في عبادات المخلوقات الاخرى فعبدوا الشمس لظهورها الدائم والمنافع التي تعود عليهم منها، وما زالت تحتل مكان القداسة عند اليابانيين إذ يعتقدون أن (الميكانو) تجسيد الاله الشمس كما عبدت بعض المجتمعات السماء لانها تحتوى على الشمس والقمر والنجوم، ومنه يسقط المطر، والبعض عبد الارض لانها تنبت الزرع ويعيشون عليها. كذلك عبدوا الانسان في شخصية الاب اولا لانه رمز النعمة والقدرة ، ثم تحولت الى عبادة رئيس القبيلة لأنه اكبر قوة وقدرة وعبد قدماء المصريين فرعون، والى يومن هذا ما زال ملك اليابان معبود الكثير من ابناء شعبه، ان بعض ديانات الهند منهم من عبد الشمس زاعمين انها ملك من الملائكة ولها نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم، ثم اتخذوا لها صنماً، ومنهم من زعموا ان القمر ملك من الملائكة يستحق التعظيم والعبادة وينسبون اليه تدبير هذا العالم السفلي والامور الجزئية فيه وبزيادته ونقصانه تعرف الازمان والساعات ، ثم اتخذوا له صنماً يعكفون عليه. اما الانحدار عن عقيدة التوحيد التي اتى بها الانبياء والرسل يرجع الى ان سبب نشر لواء الوثنية الجهل الذي اصاب الاجيال بعد الاجيال[1].

اهمية الموضوع

فان الانسان لا يستطيع ان يستغنى عن الدين، ولا يستطيع ان يعيش بدونه ، فهو متأصل في النفوس، ومستقر في ذات الانسان، وملازم له في كل زمان ومكان، فلم يخل منه شعب من الشعوب، ولا أمة من الامم، وقد اشارة القران الكريم الى ذلك في قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)[2].والمعنى انه سبحانه وتعالى يخبر انه استخرج ذرية آدم من اصلابهم شاهدين على انفسهم ان الله ربهم ومليكهم وانه لا اله الا هو، كما انه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه.[3]

نظرا لأهمية هذه الموضوع في حياة الانسان فقد اخترتها عنوانا لبحثي هذه وتعرضت فيها الى معتقدات الامم الحديثة والقديمة .والهدف من هذه الدراسة هي الكشف عن بعض خفايا السلوك البشري اليوم .

خطة البحث

تضمنت البحث الخلاصة والمقدمة والمبحثين: وقد اشتملت المقدمة على : الخلاصة ، واهمية الموضوع، وخطة البحث، واما المباحث كالتالي:

المبحث الاول : مفهوم ألأديان :

المطلب الاول: مفهوم ألأديان لغة واصطلاحا:

المطلب الثاني: مفهوم ألإله: لغة واصطلاحا:

1 الاسلام والاديان: مصطفى حلمي، دار الدعوة، ط3، 2002، القاهرة، ص57.
2 سورة الاعراف: الاية 172.
3 دراسات في الاديان الوثنية القديمة: احمد علي عجيبة، ص4.

المبحث الثاني: مفهوم الاله في ألأديان:

المطلب الاول: ألإله في الدين الاسلام :

المطلب الثاني: ألإله في الديانة المسيحية:

المطلب الثالث: ألإله في الديانة اليهودية:

المطلب الرابع: ألإله في الديانة الهندية: - الهندوسية

المطلب الخامس: الإله في الديانة الفارسية: - الزرادشتية

المطلب السادس: الإله في الديانة الصينية:

المطلب السابع:ألإله في الديانة اليابانية:

المطلب الثامن: ألإله في الديانة الصابئية:

وفي الختام : أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها، والقائمة بأهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم الأديان

المطلب الاول :مفهوم الأديان: لغة واصطلاحاً

الدين: لغة:

وردت كلمة (دين) في معاجم اللغة بمعان مختلفة متقاربة ومتباعدة:

1- الدين مفرد جمعه الأديان: الدين اسم عام يطلق في اللغة العربية على كل ما يتعبد الله به، يقال دان بكذا ديانة، تدين به فهو دين ومتدين، ودانه دينا أي أذله واستعبده.[4]

2- يقال دانه، يدينه، أي طاعة وذلّ له، ويقال : دان له أي خضع له، ودان به أي اعتقد به، ويقال : الدين لله :أي الكم والخضوع له.[5]

3- (دين): الدَّيّانُ: من أسماء الله عز وجل معناه الحكَم القاضي، و الدِّين: الحسابُ ومنه قوله تعالى: (مالك يوم الدِّين) وقيل: معناه مالك يوم الجزاء . وقوله تعالى: (ذلك الدِّين القَيِّمُ) أي ذلك الحسابُ الصحيح والعدد

4 الاديان دراسة تاريخية مقارنة: رشيد عليان وسعدون ساموك، الجامعة الاسلامية، بغداد، 1974، ص19.
5 موسوعة الاديان : وفاء فرحات،الدبانة الهندية، دار اليوسف، بيروت، ط 1، 2005 ، ص37.

المستوي، والدِّين: الطاعة . وقد دِنْته و دِنْتُ له أطعته: و الدِّين: ما يَتَدَيَّنُ به الرجل . و الدِّينُ: السلطان والوَرَعُ القهروالمعصية والطاعة .[6]

4- الدين: كلمة دين ذات صلة وثيقة بالمعاني الآتية: الجَزاءُ وقد دِنْتُه بالكسر دَيْناً ويُكْسَرُ والاسْلامُ وقد دِنْتُ به بالكسر والعادةُ والعِبادةُ والمُوَاظِبُ من الأمْطَار أو اللَّيِّنُ منها .[7]

الدين اصطلاحاً:

لكثرة الأديان وتعددها واختلافها مما يصعب وضع تعريف للدين شامل لجميع أفراد نوع، فالتعريف الذي قد يستنبط من دين لا ينطبق بالضرورة على الأديان الأخرى، واختلاف فهم الدين وتأويله لدى كل من الوثنيين واصحاب الدين السماوي، فليس من السهل تحديدحدود معينة لمعنى الدين .[8]

1- الدين في الاصطلاح العام: ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة[9].

2- ويعرف أيضاً بأنَّه : ((وضع إلهي يرشد إلى الحق في الإعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات)) [10].

3- أنَّ الدِّين :((مجموعة متساندة من الإعتقادات والأعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة إعتقادات وأعمال تضم أتباعها في وحدة معنوية تسمى الملة))[11]

4- يعرف علماء الإسلام الدين: بأنه: وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل.[12]

5- يقول فيلسوف الالماني عمانوئيل كانت: ((الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر الالهية))[13].

6- والدين يقال للطاعة والجزاء واستعير للشريعة، والدين كالملة لكنه يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة.[14]

المطلب الثاني: مفهوم الإله لغة: واصطلاحاً

الإلَهُ لغة:

قال الامام ابن القيم : (أن لفظ الجلالة (الله)مشتق وأن اصله (الإله) والإله هو المألوه المعبود الذي يستحق العبادة، لأنه لايكون إلها حتى يكون معبوداً وحتى يكون لعباده خالقاً ورازقاً ومدبراً، وعليه أي على عابده مقتدراً، فمن لم يكن كذلك فليس بإله وإن عبد ظلماً، بل هو مخلوق ومتعبّد.[15] اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَكُلُّ مَا اتُّخِذَ مِنْ

6لسان العرب المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : دار صادر(المتوفى: 711هـ) ، بيروت، ط1، ص164.

7القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، 1546/1.
8 دراسات في الاديان الوثنية القديمة: احمد على عجيبة، ص18.
9موسوعة الملل والأديان إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، ص5.

10 تعريفات: الجرجاني، دار المعرفة، بيروت، 2007، ص100.
11 الاديان دراسة تاريخية مقارنة:رشيد عليان وسعدون ساموك، الجامعة الاسلامية، بغداد، 1974، ص23.
12 الاديان الوضعية في مصادرها المقدسة: ابراهيم محد ابراهيم، مطبعة الامانة، ط1، مصر، 1985، ص18.
13 الاديان الوضعية في مصادرها المقدسة: ابراهيم محد ابراهيم، ص21.
14مفردات غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى، موقع يعسوب،175/1.

15 حقيقة التوحيد: محمد حسان، مكتبة فياض، القاهرة، 2007، ص35.

دُونِهِ مَعْبُودًا إِلَهٌ عِنْدَ مُتَّخِذِهِ، وَالْجَمْعُ آلِهَةٌ. والآلِهَةُ: الأصنام، سُمُّوا بِذَلِكَ لِاعْتِقَادِهِمْ أَن الْعِبَادَةَ تَحُقُّ لَهَا.[16] وَيُقَالُ: إِله بَيِّنُ الإِلَهةِ والأُلْهانِيَّة. وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَدْعُونَ مَعْبُودَاتِهِمْ مِنَ الأوثان والأصنام آلِهَةً، وَهِيَ جَمْعُ إِلاهَةٍ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ، وَهِيَ أصنام عَبَدَها قَوْمُ فِرْعَوْنَ مَعَهُ. وَاللَّهُ: أصله إلاهٌ، عَلَى فِعالٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، لأنه مألُوه أي مَعْبُودٌ،)[17] .

الإله: اصطلاحاً:

1- يقول بن القيم: (الإله هو المحبوب المعبود الذى تؤلهه القلوب بحبها وتخضع له وتذل له وتخافه وترجوه وتنيب إليه فى شدائدها وتدعوه فى مهماتها وتتوكل عليه فى مصالحها وتلجأ إليه وتطمئن بذكره وتسكن إلى حبه وليس ذلك إلا الله وحده، ولهذا كانت [لا إله إلا الله] أصدق الكلام، وكان أهلها أهل الله وحزبه، والمنكرون لها أعداؤه، وأهل غضبه ونقمته)[18].

2- ماهو توحيد الإله ؟ هو افراد بالعبادة كالدعاء والذبح والنذر والصلاة والرجاء والخوف والاستعانة والتوكل وغيرها. قال تعالى: (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)[19]. معنى لااله الا الله: اي لا معبودة بحق الا الله[20]

والتوحيد يشمل العقيدة التي تستقيم بها النفس، والشريعة التي تستقيم بها الحياة، اذ التوحيد الذي يقوم عليه الدين المنزل من عند الله هو توحيد الله في ذاته وتوحيده في صفاته وافعاله، ومن صفاته التي ينفرد بها سبحانه انه صاحب الخلق وصاحب الامر، اما الشرك المقابل التوحيد فهو يقع اما في العبادة (بمعنى التوجه لغير الله بالشعائر التعبدية مع الله او من دون الله) وإما في الاتباع (بمعنى التحريم والتحليل والمنع والاباحة من دون الله وبغير اذن من الله) والتوحيد هو الذي يصلح الارض والشرك هو الذي يحدث الفساد الذي ينهي الله عباده عنه.[21]

المبحث الثاني

مفهوم الإله في الأديان

المطلب الأول : الإله في الدين الإسلام

الدين الاسلامي هو الدين الوحيد الذي لم يتخذ فيه الإله شكلاً بشرياً أو نحو ذلك من الأشكال، أما المسيحية فإن لفظ (الله) تحيطه تلك الصورة الآدمية لرجل شيخ طاعن في السن قد بانت عليه جميع دلائل الشيخوخة، وكذلك ((ياهو)) الذي يمثلون به التوحيد اليهودي، إنهم يجعلونه في شكل من المظاهر المتهالكة، والله في البوذية والكونفوشيوسية يتمثل في حجارة وتماثيل تمتلئ بها المعابد بل والحدائق أيضاً, أما في دين الاسلام الذي حدث عنه القرآن، فلم يجرؤ مصور او نحات ان تجري به ريشته، أو ينحته إزميله، ذلك لأن الله لم يخلق الخلق على صورته، وتعالى سبحانه فلم تكن له صورة، ولا حدود محصورة، وهو الواحد الأحد الفرد الصمد، لم يكن له كفواً

16لسان العرب : 487/13.

17لسان العرب : 469/13.
18طريق الهجرتين و باب السعادتين: ابن القيم الدمام ، ط3، 1994 تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر ،ص268.
19 سورة البقرة: الاية 163.
20 مختصر العقيدة الاسلامية: محمد جميل زينو،ص8.
21 مذاهب فكرية معاصرة: محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، 2008، ص27.

احد.[22] وحدانية الله في التفكير الاسلامي تشمل الوحدانية في الوجود أي انه اله واحد فليس في الاسلام تعدد آلهة بأية صورة من الصور، وقد لجأ القرآن الكريم للعقل يحكمه في مسالة التوحيد والتعدد، ويثبت بأسلوب منطقي ان خالق الكون ومدبره لابد أن يكون واحدا، كما ان لكل دولة رئيسا واحدا وللسيارة سائق واحد وهكذا.[23] قال تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ)[24] قوله تعالى: (ما اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ)[25]

فإن الدين عند الله الاسلام: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[26]فالاسلام منهج حياة متكامل قال تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا.)[27] تقوم فلسفته على اسس متينة هي:

1- الايمان بوجود الله، الاول والآخر والمحيي والمميت وهو على كل شيء قدير: 2- الايمان بالملائكة الاجسام نورانية الذين: (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [28]) 3- الايمان بالكتب السماوية، منهج الحياة وشريعة العدل ومبعث الاخلاق قال تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)[29] 4- الايمان بالرسل الدعاة الى الله يبلغون الرسالة ويؤدون الأمانة ويجاهد في الله ويرشدون الى طريق المستقيم. 5- الايمان بالقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى والذي فيه معنى الرضا والتسليم بما كتب الله وقدر: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)[30] 6- الايمان باليوم الاخر يوم الحساب ...[31]

المطلب الثاني: الديانة المسيحية

الديانة المسيحية: هي الرسالة التي أُنزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام، مكمِّلة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابهت مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية.[32]

الإله في الديانة المسيحية:

عندما نصل الى الحديث عن الاله في التفكير المسيحي نحتاج الى مزيد من الصب لنرى التحول الخطير الذي اصاب الفكر المسيحي في هذه القضية الهامة، تقرر أناجيل المسيحية ثلاث قضايا مهمة: 1- ان الله واحد لاشريك له 2- ان عيسى رسول الله وليس أكثر من رسول 3- أن عيسى رسول لبنى اسرائيل فقط، ثم نقل المسيحية من الوحدانية الى التثليث، ونقل عيسى من رسول الى اله، والقول بأن المسيحية رسالة عامة، والقول بأن عيسى هو ابن الله نزل ليضحي بنفسه للتكفير عن خطيئة البشر، وأنه عاد مرة اخرى الى السماء ليجلس على يمين أبيه، كان هذا كله عملا جديداً على المسيحية التي جاء بها عيسى.[33]

22 موسوعة الاديان: وفاء فرحات، ص35.
23 موسوعة الاديان: وفاء فرحات، ص32.
24سورة الانبياء: الاية 22.
25سورة المؤمنون: الاية 91.
26 سورة ال عمران: الاية 85.
27سورة المائدة: الاية 3.
28 سورة التحريم: الاية 6.
29 سورة البقرة: الاية 285.
30 سورة القمر: الاية49.
31 اليوم الاخر في الاديان السماوية والاديان القديمة : يسر محمد سعيد مبيض، دار الثقافة، قطر، ط1، 1992، ص7.
32 موسوعة الفرق والاديان: اسلام محمود دربالة، مكتبة الايمان،القاهرة، ط1، 2007 ص393.
33 المسيحية: احمد شلبي، مكتبة نهضة المصرية، ط3، 1998، ص291.

الإلـه فـي المسيحية: الإيمـان بـالله الواحـد، الأب مالـك كـل شـيء، وصـانع مـا يـرى ومـا لا يـرى، هكـذا فـي قـانون إيمانهم، وواضحٌ تأثُّرهم بألفاظ الفلاسفة في قولهم صانع ما يرى، والأولى قولهم خالق ما يرى وما لا يرى حيث بينهما فرق كبير، المسيح في المسيحية: إن ابنه الوحيد يسوع المسيح بكر الخلائق ولد من أبيه قبل العوالم، وليس بمصنوع (تعالى الله عن كفرهم علوًّا كبيراً)، ومنهم من يعتقد أنه هو الله نفسه - سبحانه وتعالى عن إفكهم - وقد أشار القرآن الكريم إلى كلا المذهبين، وبيَّن فسادهما، وكفَّر معتقدهما؛ يقول تعالى: (وقَالت اليهودُ عُزيرٌ ابنُ الله وقَالـت النصـارى المسـيحُ ابـن الله.)[34]. وقـال تعـالى: (لقـد كفـر الـذين قـالوا إن الله هـو المسـيحُ ابـنُ مَريم[35])..كمـا تـؤمن بربوبيـة وألوهيـة الـرب والمسيح فـي آن واحـد علـى أنهمـا مـن جـوهر واحـد ومشيئة واحـدة، ومتساويين في الأزلية، لكن كنيسة أورشليم[36] الأرثوذكسية اليونانية ومن يتبعها تؤمن بأن المسيح له طبيعتان ومشيئتان.[37]

الإيمان بتجسُّد الإله في السيد المسيح من أجل خلاص البشرية من إثم خطيئة آدم، وذريته من بعده، فيعتقدون أنه وُلد من مريم وصلب ومات فداءً لخطاياهم، ثم قام بعد ثلاثة أيام ليجلس على يمين الرب ليحاسب الخلائق يوم الحشر. الإيمان بأن السيدة مريم العذراء والدة الإله، ولذا يوجبون تقديسها كما يقدسون القديسين، والأيقونات غير المجسمة، وذخائر القديسين، ويقدسون الصليب، ويتخذونه رمزاً وشعاراً.[38]

كانت دعوة المسيح الى التوحيد الخالص كدعوة سائر الانبياء والمرسلين، والحواريون والتلاميذ الذين رفع عنهم المسيح كلهم كانوا على ذلك التوحيد، الى ان دخل بولس[39] الرسول في المسيحية، ولم يكن هذا اليهودي المتعصب من تلاميذ المسيح أو حواريه، بل لم ير المسيح في حياته ابدا، ولم يسمع منه أي موعظة وكان عدوا لدوداً للمسيحيين ويضطهدهم على الاستمرار.[40]

عقد مجمع نقية سنة 325 ضم جميع الطوائف المسيحية في الشرق والغرب واتفق الجميع بعد المدارسة والمناقشة على الخطوط الرئيسية للمسيحية من ناحية العقائد واتفقوا على: الاعتراف بالثالوث: الاب والابن والروح القدس، شعاراً للمسيحية, والايمان بأن المسيح جاء لتخليص العالم من خطيئة آدم المتوارثة...[41]

المسيح من أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار إنساناً وولد من مريم البتول وألم وصلب ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الأب وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأموات والأحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي هو مشتق من أبيه..[42]

ماهي العقيدة المسيحية: 1- التثليث في المسيحية:

34سورة التوبة: الاية30.
35سورة المائدة: الاية 72.
36اورشليم:الاسم من اصل كنعاني وهو يروشالايم الكلمة من مقطعين اور وشاليم :اورأي موضع او مدينة وشالم اسم اله وثني عند الكنعانيين، شالم هو اله السلام ، من هنا عرفت القدس باسم مدينة السلام .موسوعة الاديان: عدد من المؤلفين، دار النفائس، ط4، 2007، ص117.أو تعنى مدينة السلام وهي مدينة صغيرة كان يسكنها اليبوسيون عندما اسس شاول (طالوت) اول ملك لاسرائيل مملكة اسرائيل وبعد موت شاول جاء داودالى الحكم .. الاختراق الصهيوني لليهودية: اكرم لمعي، لمعي، دار الشروق، ط2، 1993 ص20.
37 الموسوعة الميسرة:ندوة الشباب، ندوة الشباب، الرياض، ط5، 2003،ج1 ص393.
38 الموسوعة الميسرة في الاديان : ج1 ص394.
39 هو شاول كان يهودياً من فرقة الفريسيين وكان عدوا للمسيحية في حياة المسيحية، وخرج في عام 31 للميلاد الى نواحي دمشق ليطارد كل من اعتنق المسيحية وقال انه هناك وهو في الطريق سمع صوتاً يقول لم تضطهدوني ؟ وبعدها تنصر وتحول الى داعية ومبشر بالمسيحية من الطراز الاول وبات اسمه بولس . موسوعة الاديان: عدد من المؤلفين، ص150.
40 دراسات في اليهودية والمسيحية: محمد ضياء، ص338.
41دراسات في اليهودية والمسيحية: محمد ضياء، ص349.
42الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، دار ابن هيثم، ط1، القاهرة، 2005 55/1.

لقد استقر امر النصارى على عقيدة التثليث بعد مجمع نيقيا الذي عقد في 325م وكان المسيحيون مختلفين في هذه العقيدة، كلمة التثليث مشتقة من الثلاث قال تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ[43]). وهي معربة من الكلمة اليونانية ثرياس، اما معنى التثليث عند المسيحية طبيعة الله عبارة عن ثلاثة اقانيم متساوية: الله الاب الله الابن الله روح القدس فالى الاب ينتمي الخلق والى الله الابن الفداء والى الله روح القدس التطهير.[44]

2- صلب المسيح للتكفير عن خطيئة البشر: هذا هو اساس الثاني من اسس العقيدة المسيحية، اساس هذا الموضوع عند المسيحيين ان من صفات الله العدل والرحمة وبمقتضى صفة العدل كان على الله ان يعاقب ذرية آدم بسبب الخطيئة التى ارتكبها ابوهم وطُرد بها من الجنة واستحق هو وابناؤه البعد عن الله بسببها، وبمقتضى صفة الرحمة كان على الله ان يغفر سيئات البشر، وان ابن الانسان قد جاء ليخلص ما قد هلك فبمحبته ورحمته قد صنع طريقا للخلاص، لهذا كان المسيح هو الذي يكفر عن خطايا العالم.

3- المسيح يحاسب الناس: هذا هو اساس الثالث من اسس العقيدة المسيحية، ويرى المسيحيون ان الاب اعطى سلطان الحساب للابن، وذلك لأن الابن بالاضافة الى الوهية وابديته ابن الانسان ايضاً، فهو اولى بمحاسبة الانسان، ويعتقدون انه بعد أن ارتفع الى السماء جلس بجوار الاب على كرسي استعدادا لاستقبال الناس يوم الحشر.[45]

يؤمن المسيحيون ان الروح القدس قد حلّ على مريم العذراء لدى البشارة[46] ليتم الحمل يسوع، وحل على المسيح في العماد في نهر الاردن، وحل على الرسل بعد صعود المسيح الى السماء، كما يعتقد المسيحيون أن روح القدس لايزال موجوداً وهو ينزل على الاباء والقديسين في الكنيسة ويرشدهم.[47]من الملاحظ: لا يوجد نص واحد في الكتاب المقدس يصرح فيه المسيح بألوهيته أو يطلب من الناس عبادته، كما لم يعبده احد من معاصريه، ولعدم الدليل الصحيح الصريح على الوهية المسيح جعل النصارى يحرفون في طبعات الاناجيل الجديدة.[48]

نفي الألوهية عن عيسى (عليه السلام) من خلال القرآن والأناجيل:

أ- نفي الألوهية عن عيسى من خلال القرآن:

جاءت في القرآن آيات محكمات متعددة تنفي الألوهية عن المسيح عليه السلام، منها:

1 - قوله تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[49] والآية:(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)[50].

2 - وقوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ

43 سورة المائدة: الاية 73.
44 دراسات في اليهودية والمسيحية: محمد ضياء، مكتبة الرشد، سعودية، ط1، 2003 ص480.
45موسوعة الاديان: الديانة المسيحية، وفاء فرحات، ص76.
46 البشارة: اصلها اليوناني(اونغليون) ومعناه البشرى السعيدة او الخبر السار والمفرح، هذه البشارة تلقتها مريم العذراء من جبرائيل، حين بشرها بالحبل الالهي من الروح القدس...موسوعة الاديان: عدد من المؤلفين، ص137.
47موسوعة الاديان: الديانة المسيحية : وفاء فرحات، دار اليوسف، ط1، بيروت، 2004 ، ص109.
48الموسوعة المفصلة: اشراف حسن عبد الحفيظ، دار ابن الجوزي، ط1، القاهرة،2011، ج531.
49 سورة: المائدة: الاية: 17.
50 سورة: المائدة: الاية: 72.

أنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)[51]. فهذا عبد الله ورسوله إلى بني إسرائيل يكذب النصارى في دعوى تأليههم له وينزه الله سبحانه وتعالى عن أن يقول قولا لا ينبغي له أن يقوله، وهو أنه دعا النصارى إلى تأليهه.

ب- نفي الألوهية عن عيسى عليه السلام من خلال الأناجيل:

يقوم هذا الموضوع على ما نسب لعيسى عليه السلام من أقوال يثبت فيها صفات وأسماء لله نفاها هو عن نفسه عليه السلام، إضافة إلى ذلك جاء في الأناجيل:

1 - جاء في الإنجيل أن (الله لم يره أحد قط) وقول المسيح عن الله سبحانه وتعالى: (لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته). بينما أبصروا المسيح وسمعوا صوته، وكلمهم وكلموه، بل وأكل وشرب معهم وتفل على التراب، فعجن الطين وطلى به أعين عمي، إلى غير ذلك مما سوف يمر من دلائل بشريته، وهذا كله ينفي الألوهية عن المسيح عليه السلام.

2 - كثرت النصوص الإنجيلية التي توضح أن عيسى كان يدعو الله - سبحانه وتعالى - ويسجد له، ويخضع له، ويصوم له، حتى بلغ صيامه أربعين نهارا وأربعين ليلة.[52]

المطلب الثالث: الديانة اليهودية

اليهودية[53]: هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم (عليه السلام) والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبيًّا. واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب. وهذه بدورها قد اختلف في أصلها. وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب وعممت على الشعب على سبيل التغليب.[54]

الإله في الديانة اليهودية:

لم يستطيع بنو اسرائيل في أي فترة من الفترات تأرخهم ان يستقروا على عبادة الله الواحد الذي دعا له الانبياء، وكان اتجاههم الى التجسيم والتعدد والنفعية واضحاً في جميع مراحل تأريخهم، وكثرة انبيائهم دليل على تجدد الشرك فيهم، وبالتالي تجدد الحاجة الى انبياء يجددون الدعوة الى التوحيد .[55]

امتاز تاريخ الاله عند اليهود بعدم الاستقرار اذ مرت عقيدتهم بمرحلتين: الاولى: مرحلة التفريد والتي تمجد الاله (يهوة) كأن هناك آلهة أخرى كثيرة في العالم. الثاني: التوحيد المطلق لله تعالى التي عزز ما في نفوسهم موسى (عليه السلام) ولكنهم سرعان ما تنكروا لها بعد وفاته.[56]، يظهر من التأمل في اقدم سفرين من اسفار التورات ومما سفر التكوين والخروج: ان فكرة الالوهية ظلت مضطربة في عقولهم الى نهاية المرحلة التي تم فيها تدوين السفرين (اي الى ما بعد موسى) باربعة قرون فصوروا الله في صورة مجسمة ووصفوه بكثير من الصفات التي لا تليق به كالنقص والضعف والكذب ..[57]

---

51 سورة المائدة: الاية 116.
52موسوعة الملل والأديان: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، ص393.

53 سبب التسمية: سميت اليهودية بذلك نسبة إلى اليهود، وقد تعددت أسباب تسمية اليهود بهذا الاسم؛ فقيل في ذلك أقوال منها:-1 أنهم سموا يهودا نسبة إلى يهوذا بن يعقوب، الذي ينتمي إليه بنو إسرائيل الذين بعث فيهم موسى عليه السلام فقلبت العرب الذال دالا.. موسوعة الملل والأديان: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف،ص22.

54موسوعة الفرق والاديان: دربالة، ص436.
55 الاسلام: احمدشلبي، ص186.
56 العبادات في الاديان السماوية: عبدالرزاق رحيم دمشق، ط3، 2008، ص63.
57تأريخ ديانتين اليهودية والمسيحية: رشيد عليان سعدون ساموك، جامعة بغداد، ص53.

من المعتقدات اليهودية الى الاله:

1 ـ اتخذوا العجل معبوداً له بُعَيْد خروجهم من مصر، ويروي العهد القديم أن موسى قد عمل لهم حية من نحاس وأن بني إسرائيل قد عبدوها بعد ذلك، كما أن الأفعى مقدس لديهم لأنها تمثل الحكمة والدهاء.

2ـ الإله لديهم سموه يهوه وهو ليس إلهاً معصوماً بل يخطئ ويثور ويقع في الندم وهو يأمر بالسرقة، وهو قاس، متعصب، مدمر لشعبه، إنه إله بني إسرائيل فقط وهو بهذا عدو للآخرين، ويزعمون أنه يسير أمام جماعة من بني إسرائيل في عمود من سحاب.[58]

3- عزرا هو الذي أوجد توراة موسى بعد أن ضاعت، فبسبب ذلك وبسبب إعادته بناء الهيكل سمي عزرا ابن الله وهو الذي أشار إليه القرآن الكريم.[59]

4 - ويعتقد اليهود أن آدم ابن الله، لأن الله خلقه من روحه ويظنون أن ذلك معناه ان فيه جزأ من ذات الله كما يعتقدون أن الله خلق آدم على صورة الله، ومع ذلك أنجبت حواء من آدم مجموعة من الابناء والبنات، ولذلك فإن أبناء آدم وحواء هم ابناء الله[60]، ويقول التلمود (تتميز ارواح اليهود عن باقي الارواح بانها جزء من الله كما ان الابن جزء من والده ..وان أرواح اليهود عزيزة عند الله لأن ارواح غير اليهود هي ارواح شيطانية..). ويقول الفرق بين درجة الانسان والحيوان كالفرق بين اليهودى وباقي الشعوب)) لهذا قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه، يقصدون أن ارواحهم جزء من ذات الله[61] .

5- أن الله حسب زعمهم لا يريد للإنسان ان يعرف الخير والشر، ويريده أن يبقى جاهلاً حتى لا ينافسه..ويقولون أن الله يجهل ما يحدث ولم يعرف ان آدم أكل من شجرة المعرفة إلا بعد أن اختبأ آدم واخبره بذلك.. ويقولون ان الرب يمشى ويقوم وينام ويعمل ويتعب ويحتاج للراحة حسب زعمهم..[62]

6- النبي أرميا يصف الله بالخداع : يقول أرميا النبي للرب:((فقلت آه ياسيدي الرب، حقاً انك خدّاع خدعت هذا الشهب يقصد شعب اسرائيل.. سفر ارميا 4:10)) وجاء في تلمود ان الله ينام في الليل ويعمل في النهار ويتدارس التوراة ويلعب مع الحوت ملك الاسماك..))[63].

7- الرب يصارع يعقوب: جاء في التوراة المحرفة سفر التكوين (الاصحاح32:23)) بقى يعقوب وحده وصارعه انسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى انه لا يقدر عليه اي لايقدر على يعقوب - ضرب حُقَّ فخذه- أي فخذ يعقوب –فانخلع حقَ فخذ يعقوب في مصارعته معه وقال الرب اطلقني لنه قد اطلق الفجر، فقال يعقوب ألا اطلقك ان لم تباركني فقل له الرب ما اسمك فقال يعقوب فقال الرب : لايدعني اسمك فيما بعد يعقوب بل اسرائيل لأنك جاهدت (أي صارعت) مع الله والناس فقدرت. وقال يعقوب أخبرني باسمك؟ فقال الرب لماذا تسأل عن اسمي ؟ وباركه هناك ..))[64]

58 ينظر: الموسوغة المفصلة: حسن عبد الحفيظ، ص15.
59الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة:ندوة الشباب،ج1 ص319.
60 ابناء الله: اساس الفكرة عندهم انهم يتحدون من نسل آدم الذي هبط من السماء من دون اولاد وهم يؤمنون بنوعين من التطور : هابط من السماء فهو من الله وعلاقتهم بالله علاقة ابناء فسموا انفسهم ابناء الله والجبابرة كما في سفر التكوين الثاني: التيار الصاعد من الادنى من التراب يمثل الامم (ابناء وبنات الناس)فهم نتاجتطور صاعد من العناصر المادية انهم ابناء الارض ، والامم حيوانات في نظرهم اتخذت لذاتها اشكالا بشرية. العبادات في الاديان السماوية، عبدالرزاق رحيم، ص66.
61 الله والانبياء في التوراة: محمد على البار، دار الشامية، بيروت ، ط1، 1990، ص 16.
62 الله والانبياء في التوراة: محمد على البار، ص19.
63 الله والانبياء في التوراة: محمد على البار، ص27.
64 الله والانبياء: محمد على البار، ص30.

9 - مسكن الرب يعتقد اليهود أن الرب أمر موسى وهارون ببناء خيمة الاجتماع ليسكن فيها ثم امر بعد ذلك ببناء التابوت، ليكون مقره، وليكون على مقربة من ابنائه اليهود، يرعاهم ويدبر أمورهم...))[65] .

المطلب الرابع: الديانة الهندية

تدل الدراسات الدينية على تعدد المعبودات والمعتقدات في الديانات الهندية وتنوعها حتى اطلق عليها اسم ارض الآلهة. واختلفت الديانة من منطقة لأخرى وتعددت المعبودات في المنطقة الواحدة .[66]ومن هذه الديانات:

1- الديانة الهندوسية: ويطلق عليها أيضاً البرهمية ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند، وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر. إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله[67].

نظرة الهندوسية إلى الآلهة:

1- التوحيد: لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم، حتى تختفي عن أعينهم كل الآلهة الأخرى، وعندها يخاطبونه برب الأرباب أو إله الآلهة.

2- التعدد: يتجه التفكير الهندوسي فيما يختص بالإله الى نزعة التعدد غالباً وقد بلغ التعدد عند الهنود مبلغا كبيراً، فقد كان عندهم لكل قوة طبيعية اله يعبدونه ويستنصرون به في الشدائد كالماء والناروالجبال وغيرها، وكانوا يدعون تلك الآلهة لتبارك لهم في ذريتهم واموالهم من المواشي والثمار وتنصرهم على أعدائهم.[68]

3- التثليث: في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الآلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته، وهو الذي أسموه:

أ - براهما: من حيث هو موجود.ب - فشنو: من حيث هو حافظ. ج - سيفا: من حيث هو مهلك.

فمن يعبد أحد الآلهة الثلاثة فقد عبدها جميعاً، أو عبد الواحد الأعلى، ولا يوجد أي فارق بينها. وهم بذلك قد فتحوا الباب أمام النصارى للقول بالتثليث.

4- يلتقي الهندوس على تقديس البقرة وأنواع من الزواحف كالأفاعي، وأنواع من الحيوان كالقردة، ولكن تتمتع البقرة من بينها جميعاً بقداسة تعلو على أي قداسة، ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين، ولها حق الانتقال إلى أي مكان، ولا يجوز للهندوكي أن يمسها بأذى أو بذبحها، وإذا ماتت دفنت بطقوس دينية ، ففي الويدا حديث عن قداستها والصلاة لها، رأى غاندي في عبادة البقرة: يقول: عندما أرى بقرة لا أجدني أرى حيوانا، لأني أعبد البقرة وسأدافع عن عبادتها أمام العالم أجمع...وإن ولا يبين الهنود يتجهون لها بالعبادة والاجلال وانا أعد نفسي واحداً من هؤلاء الملايين.[69]

5- يعتقد الهندوس بأن آلهتهم قد حلّت كذلك في إنسان اسمه كرشنا، وقد التقى فيه الإله بالإنسان، أو حل اللاهوت في الناسوت، وهم يتحدثون عن كرشنا كما يتحدث النصارى عن المسيح.[70]

6- يعتقد الهندوس ب(براهما) برهما كلمة في اللغة السنسكريتية معناها اسم للاله الخالق، وهو الاله الذي تنسب اليه تلك نخلة الهندية، يقول الشهرستاني ((أن هذه الديانة تنسب الى رجل عظيم من الهنود يقال له (براهم) وهذا

65 الله والانبياء: محمد على البار، ص31.
66 دراسات في الاديان: احمد عجيبة، ص128.
67 موسوعة الفرق والاديان، دربالة، ص 424.
68 المسيحية: احمد شلبي، ص283.
69 المسيحية: احمد شلبي، ص285.
70موسوعة الملل والأديان، إعداد: مجموعة من الباحثين، ص15.

الي ذهب اليه الشهرستاني بعيد عن الصواب وذلك لأننا لا نجد في كتبهم الدينية ما يؤيد ذلك، كما نجد في اسفار (الفيدا)وهو كتابهم المقدس ما يشير الى ان براهما هو الاله الخالق، ومنسوبا الى براهما مايلي: انني انا الله، نور الشمس، وضوء القمر، وبريق اللهب.....[71]

أ- برهما: وهو الاله الخالق مانح الحياة القوي الذي صدرت عنه جميع الاشياء والذي يرجو لطفه وكرمه جميع الاحياء، وينسبون اليه الشمس التي بها يكون الدفء وانتعاش الاجسام، وتجري الحياة في الحيوان والنبات.

ب- سيفا: وهو الاله المخرب المفني الذي تصفر به الاوراق الخضراء ويأتي الهرم بعد الشباب..

ج - فشنو: ان فشنو هذا حل في المخلوقات ليقي العالم من الفناء التام. وهذه الالهة الثلاثة هي اله واحد في زعمهم والاله الواحد هو الروح الاعظم واسمه بلغتهم (آتما).[72]

يوجد في التفكير الهندوسي فيما يخص بالاله نزعتان مختلفتان وهما نزعة الوحدانية ونزعة التعدد وان كانت نزعة التعدد اقوى واكثر انتشاراً. وعلى هذا كثرت الالهة عندهم كثرة زائدة، ولكنهم في وسط هذا التعدد كانوا يميلون احياناً للتوحيد او الى اتجاه قريب منه، فقد كانوا اذا دعوا الهاً من آلهتهم او اثنوا عليه او تقربوا اليه بقربان.[73]

7- جملة ما يقال فيها وتشير اليه ان اقوام هذه الديانة عبادة النيران، فانها كانت المعبود المقدس الذي تقدم اليه القرابين من خبز واعشاب وخمر، ويتولى الكهنة وهم سدنة معابد النيران، القيام بما يقتضيه التقديس من طقوس ورسوم في تلك الديانة، ولم تكن النار الاله المتفرد بالالوهية بل كانت يشاركها في التقديس آلهة اخرى منها الشمس، لما تفيض به على الكون من اشعة مضيئة وحرارة منعشة للأجسام ومنها حيوانات مخيفة ..[74]

المطلب الخامس: الديانة الفارسية

عرف بلاد الفارس ميلهم الى عبادة الظواهر الطبيعية كالسماء والضوء والنار والهواء وأطلقوا عليها التسميات الإلهية، فمثلاً سموا الشمس عين الله والنور ابن الله ، كما أنهم رأوا أن آلهة الخير في صراع دائم مع آلهة الشر، فكانت النار في صلب عبادتهم كرمز للضوء أو لآلهة الخير فاشعلوها في معابدهم بشكل متواصل وبذلك يساعدون آلهة الخير على الانتصار.[75]**لبلاد الفارس اديان كثيرة منها:**

1- الديانة الزرادشتية: ديانة كان تأسيسها في بلاد فارس في قرن السادس قبل الميلاد على يدي زرادشت بن يورشب الذي ظهر في عهد الملك كشتاسببنلهراسب، وتسمى المجوسية لأن قبيلة المجوس الفارسية هي اول من تبع الزرادشتية.[76]

نظرة الزرادشتية الى الاله:

ان المتأمل في اسفار الزرادشتيين يدرك ان الديانة الزرادشتية كانت في اصلها عقيدة تقوم على التوحيد المطلق والتنزيه الكامل للاله (اهورامزدا) انه الاله الخالق لكل شيء القادر على كل شيء، الذي يعلم ما في السماوات والارض وليس له شريك، ان عبارة (اهورامزدا) تدل على ذلك : فهو اسم مركب من ثلاث كلمات وهي (آهو– را – مزدا) ومعناها على الترتيب (آنا- الوجود- خالق) أي وحدي خالق الوجود أو الكون. ولكن لم تبق الزرادشتية على التوحيد طويلا فلقد تحولت فيما بعد الى دين ثنوي يقوم على عبادة الهين اثنين هما (

71 الاديان الوضعية في مصادرها المقدسة: ابراهيم محد ابراهيم، ص82.
72 مقارنات الاديان الديانات القديمة: محمد ابو زهرة، القاهرة، دار الفكر العربي، 2013،ص25.
73موسوعة الاديان: وفاء فرحات، ص90.
74 الاديان القديمة: محمد ابو زهرة، ص21.
75 موسوعة الاديان: وفاء فرحات، ص50.
76 موسوعة الاديان: عدد من المؤلفين، ص280.

اهورامزداواهريمان ، والاول في زعمهم هو اله الخير ومبدأ الحياة وهو الذي خلق السماوات والارض والملائكة والبشر وكل ما هو خير ونافع، اما الثاني (اهريمان) فهو اله الشر ومبدأ الموت وصانع الشياطين والحيوانات المفترسة..[77]

يعتقد الزرادشتيون بوجود اله للخير خالق يسمونه اهورامزدا ويقولون انه اله النور والسماء وان غيره من الالهة ليست الا مظاهر له، وصفات من صفاته وفي عقيدتهم هناك مصدر للشرك يسمونه (اهرمان) ومعناه: الخبيث او القوى الخبيثة، وهو اله الظلمة وهو اله الظلمة، ولكنه ليس بمستوى أهورمزدا الخالق، وهناك صراع عندهم بين اله النور واله الظلمة لذلك اطلقت عليهم تسمية ثنوية، وآهرمن هو مصدر الشر والخالق اهورامزدا لا يليق به ان يقال انه خالق الشر، والمؤمنون واجبهم ان ينصروا اله النور.[78]

المطلب السادس: الديانة الصينية

يعتقدون بالإله الأعظم أو إله السماء ويتوجهون إليه بالعبادة، كما أن عبادته وتقديم القرابين إليه مخصوصة بالملك، أو بأمراء المقاطعات، للأرض إله، وهو إله الأرض، ويعبده عامة الصينيين.[79] تتكون عقيدة العامة لدى الصينيين منذ أقدم العصور عن عبادة الارواح الخفية والقوى الغامضة التي كانوا يشاهدون آثارها ولايدركون ماهيتها، واما الخاصة منهم فقد كانوا يقدسون السماء لما يرونه فيها من قوى كاملة لها كل سلطان على الارض وما فيها، فهي في نظرهم الاله الاعلى [80]

الصينيون يعتقدون ان لكل شيء قوة تسيطر عليه وتسيره فللشمس قوة تسيرها والقمر كذلك والمطر والجبال...وهذه القوى جميعها يعبدها الصينيون، ومن عقائدهم ان ارواح الاموات تنفصل عنهم بعد موتهم وتبقى في الدنيا مع اسرتهم، ولذلك يعبدون ارواح الاباء تقديسا لهم.[81] ومن اهم اديان الصينية:

الديانة الكونفوشيوسية:

مذهب فلسفي اجتماعي سياسي ديني، ولكنها باتت دينا يسود في الصين منذ خمسة وعشرين قرناً.[82] ديانة أهل الصين، وهي ترجع إلى الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد داعيا إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم، مضيفا إليها جانبا من فلسفته وآرائه في الأخلاق والمعاملات والسلوك القويم، وهي تقوم على عبادة إله السماء أو الإله الأعظم، وتقديس الملائكة، وعبادة أرواح الآباء والأجداد.[83]

- يعتبر كونفوشيوس المؤسس الحقيقي لهذه العقيدة الصينية، ولد سنة (551) ق. م في مدينة تسو Tsou وهي إحدى مدن مقاطعة لو Lu. - اسمه كونج Kung وهو اسم القبيلة التي ينتمي إليها، وفوتسFutze معناه الرئيس أو الفيلسوف، فهو بذلك رئيس كونج أو فيلسوفها، ينتسب إلى أسرة عريقة..[84]

الإله في نظرة الكونفوشيوسية:

1- عقيدة الكونفوشيوسية قائمة على عبادة السماء باعتبارها الاله الاعظم وحاكم الحكام او رب الارباب، ثم عبادة الارض لأن الارض هي الاخرى إلهاً ن ثم عبادة ارواح الاجداد ثم عبادة الجبال والانهار. [85]

77 الاديان الوضعية :ابرهيم محمد ابراهيم، ص183.

78 موسوعة الاديان: عدد من المؤلفين، ص280
79الموسوعة الميسرة، ج2 ص19.
80 الاديان الوضعية :ابرهيم محمد ابراهيم، ص211.
81 الاديان القديمة: محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي، 1965، ص91.
82 موسوعة الاديان: عدد من المؤلفين،ص420
83موسوعة الملل والأديان، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف 157/2.
84موسوعة الملل والأديان: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف،158/2

2- يعتقدون بالإله الأعظم أو إله السماء، ويتوجهون إليه بالعبادة، كما أن عبادته وتقديم القرابين إليه مخصوصة بالملك، أو بأمراء المقاطعات، للأرض إله، وهو إله الأرض، ويعبده عامة الصينيين، الشمس والقمر، والكواكب، والسحاب، والجبال .. لكل منها إله، وعبادتها وتقديم القرابين إليها مخصوصة بالأمراء.

3 - الملائكة: إنهم يقدسون الملائكة ويقدمون إليها القرابين.

4 - أرواح الأجداد: يقدس الصينيون أرواح أجدادهم الأقدمين، ويعتقدون ببقاء الأرواح، والقرابين عبارة عن موائد يدخلون بها السرور على تلك الأرواح بأنواع الموسيقى، ويوجد في كل بيت معبد لأرواح الأموات ولآلهة المنزل.[86]

لم يقل كونفوشيوس انه نبي ولا رسول وانما كان باحثاً في الحكمة، وقد تناولت ابحاثه الحكومة والسياسة والاخلاق وكان شدد التاثير بعقائد قومه الاقدمين، فاتجه الى عدم القول بالجنة والنار والعقاب والثواب، ولم يدرس مشكلة ما بعد الموت، ولكن الصينيين من بعده انحرفوا بهه الدعوة الخيرة واتجهوا الى كونفوشيوس يبنون له الهياكل ويعبدونه، ويقدمون امام تماثيله الذبائح والقرابين، ويركعون امام تماثيله ويسجدون.[87]

المطلب السابع: الديانة اليابانية

الديانة الشنتوية اليابانية:

الشنتوية ديانة وضعية اجتماعية ظهرت في اليابان منذ قرون طويلة، ولا زالت الدين الأصيل فيها، وقد بدأت بعبادة الأرواح، ثم قوى الطبيعة، ثم تطور احترام الأجداد والزعماء والأبطال إلى عبادة الإمبراطور الميكادو، الذي يعد من نسل الآلهة، كما يزعمون.[88]لا تنتسب الشنتوية إلى شخص معين، كما نجد ذلك في البوذية مثلا، بل هي دين اجتماعي مر بأدوار كما رأينا في التعريف.[89]

الشنتو: كلمة صينية الاصل من مقطعين شين تعني روح او اله وتاو تعني طريق والشنتو معناها طريق الى الاله، والدلالة نفسها او المعنى نفسه في التعبير الياباني الاصل (كامي –نو- ميتشي)وهو بالعربية كذلك طريق الاله او الالهة.[90]

نظرة الديانة الشنتوية الى الإله:

1- آمن اليابانيون القدماء بقوى الطبيعية الظاهرة لهم مثل:(الشمس، القمر، الانهار، الرعد، المطر...) ولكل منها روحاً تفيد أو تضر ولابد من عبادتها، وسموا قوى الطبيعة المهيمنة هذه باسم (كامي)[91] وقد اطلق الكامي على (نهر عظيم او جبل شاهق، إنسان مهم أو إله) وكل كامي يقسم الى قسمين (إلهي وأرض) ولكل قسم روحه الخاصة به، ويعتبر الميكادو: من كون الامبراطور إلهاً على الارض وابن الآلهة فقد عُبد تحت هذا الاسم وهو اقرب شبهاً للشمس أو للقمر.[92]

85ترجمان الاديان: اسعد السحمراني، ص178.
86موسوعة الملل والأديان: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، 161/2

87 الاسلام: احمد شلبي، ص42.
88 الموسوعة المفصلة: اشراف حسن عبد الحفيظ، ص 808.
89موسوعة الملل والأديان: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف،134
90ترجمان الاديان: اسعد السحمراني، ص136.
91 تترجم كلموكامي عادة الى كلمة الاله او الروح ولكنها في فلسفة الشنتو انما تعني شيئا له القداسة وهو موجود في الحياة اليومية، ويؤثر في الانسان بحيث يبعث فيه مشاعر الاحترام والقداسة او مشاعر الغموض والانهيار.موسوعة الاديان: عدد من المؤلفين، ص217.
92 موسوعة الاديان السماوية والوضعية : حسن نعمة، دار الفكر، بيروت، 1994، ص123.

3- يطلق الشنتويون لفظ كامي على كل إله أو شيء يسمو فوق الإنسان، كالسماء أو السلطان.

4- يعد الاهتمام بالنظافة أمرا مقدسا، ويكره أتباع الشنتوية كل شيء يدنس الجسد أو الثوب.[93]

5- ان الشنتو لم يذهبوا في معتقدهم الى الاقرار باله واحد هو الخالق الواحد للكون، وليس لعقيدة التوحيد مكان عند الشنتو، بل هم يؤمنون بتعددية الالهة والمعبودات التي يقيمون لها المعابد الهياكل والاصنام او التماثيل، لكن (كامي) يشكل المحور في عقيدة الشنتو، والذي يشكل صورة فوق طبيعية، وان كامي عندهم له قدرات لا محدودة [94] ..

6- تقوم عقيدة الشنتو على اساس تقديس الالهة الشمس، وتقديس الامبراطور، ولذلك يخضع له الجميع .[95]

المطلب الثامن: الديانة الصابئية

الديانة الصابئية: الصابئة المندائية هي طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم والتي تعتبر يحيى عليه السلام نبيًّا لها، يقدّس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها، ويعتبر الاتجاه نحو نجم القطب الشمالي وكذلك التعميد في المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة التي يجيز أغلب فقهاء المسلمين أخذ الجزية من معتنقيها أسوة بالكتابيين من اليهود والنصارى.[96]

ألإله في نظرة الصابئية:

الصابئية ليسوا من المنكرين لوحدانية الخالق تعالى، ولكنهم يعتقدون بأمور كخلق الخير والشر ووجود وسائط هي الكواكب، وهذه تسيء الى عقيدتهم، وتشوش توحيدهم وإيمانهم.[97]

1- يعتقدون من حيث المبدأ بوجود الإله الخالق الواحد الأزلي الذي لا تناله الحواس، ولا يفضي إليه مخلوق.

2- ولكنهم يجعلون بعد هذا الإله (360) شخصاً خلقوا ليفعلوا أفعال الإله، وهؤلاء الأشخاص ليسوا بآلهة ولا ملائكة، يعملون كل شيء من رعد وبرق ومطر وشمس وليل ونهار وهؤلاء يعرفون الغيب، ولكل منهم مملكته في عالم الأنوار.

3- هؤلاء الأشخاص الـ (360) ليسوا مخلوقين كبقية الكائنات الحية، ولكن الله ناداهم بأسمائهم، فخلقوا وتزوجوا بنساء من صنفهم، ويتناسلون بأن يلفظ أحدهم كلمة فتحمل امرأته فوراً، وتلد واحداً منهم.

4- يعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة، ولذلك يعظمونها ويقدسونها.[98] ، يقول الطبري: الصابئيين قوم يعبدون النجوم.[99]

93موسوعة الملل والأديان: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف،134.
94 ترجمان الاديان: اسعد السحمرانين ص138.
95 ترجمان الاديان:اسعدالسحمراني، ص154.
96 موسوعة العقائد والاديان: مازن مغايري، ص3.
97 ترجمان الاديان: اسعد السحمراني، ص37.
98موسوعة الملل والاديان: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، 161/2

99الجامع لأحكام القرآن :القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 196 م ،ج12ص22.

5- الصابئة المعاصرون عندهم كتب يسمونها مقدسة منها كتاب (كنزربا)بالعودة الى نصوص هذا الكتاب يلاحظ ان الصابئة موحدون، وانهم ينزهون الله كتنزيه المؤمنين، في نصوصهم يظهر الصابئة مؤمنين بوحدانية الله وينزهونه عن الشبيه والتجسيم مع اقرار بقدرته وسائر صفاته وانعمه على المخلوقات، مع هذا يقولون بتعظيم الكواكب السبعة، والبروج الاثنى عشر، ويصورونها في هياكلهم ويقولون بقدمها، ويقربون الذبائح، ولهم صلوات خمس في اليوم والليلة تقرب من صلوات المسلمين، ويصومون شهر رمضان، ويستقبلون في صلاتهم الكعبة والبيت الحرام.[100]

6- المندي: هو معبد الصابئة، وفيه كتبهم المقدسة، ويجري فيه تعميد رجال الدين، يقام على الضفاف اليمنى من الأنهر الجارية، له باب واحد يقابل الجنوب بحيث يستقبل الداخل إليه نجم القطب الشمالي، لابدَّ من وجود قناة فيه متصلة بماء النهر، ولا يجوز دخوله من قبل النساء، ولا بدّ من وجود علم يحيى فوقه في ساعات العمل.

7- الطهارة: الطهارة مفروضة على الذكر والأنثى سواء بلا تمييز، تكون الطهارة في الماء الحي غير المنقطع عن مجراه الطبيعي.[101]

الاستنتاجات

- أن جهود الانحراف اتجهت بكل قواها وشرورها الى الله سبحانه وتعالى منها: اتجاه التعدد في الهندوسية وتأليه البقرة، ويرى كذلك تأليه جينا، وتأليه بوذا ، وتأليه العجل، وتأليه المسيح ، وقد اتجهت المحاولة كذلك للإسلام، فنجا الاسلام وحده من محاولات التحريف في عقيدة الالوهية.
- ان الانحراف بالأديان هو الذي سبب الصراع بين معتنقها، ولو سارت الاديان سيرها الطبيعي كرسالات من عند الله دون تحريف لالتقت جميعا في اهدافها جميعا في اهدافها وفي كثير من وسائلها.[102]
- ان الغريزة الدينية قد رافقت الانسان في مسيرته الحياتية منذ ان خلقه الله تعالى فهو لم ينفك يفكر في أمر معبوده، وما يجب عليه تقديمه من فروض الطاعات.
- أن عقيدة التوحيد هي الاصل، ثم طرأ(الشرك)على البشرية وكلما انحرفت عن طريق التوحيد ارسل الله تعالى الانبياء والرسل لتذكير بني آدم مرة جديدة بعقيدة التوحيد.
- آخر الرسالة الذي نزل على البشرية دين الاسلام ، فله ملامح خاصة: اتضحت وحدانية الله وحطمت الاصنام فتح عهد جديد لا يقبل الشرك، واصبحت الدعوة العامة لكل البشرية، واصبح محمدﷺ رسولا للعالمين.

المصادر والمراجع

(1) الاديان دراسة تاريخية مقارنة:رشيد عليان وسعدون ساموك، الجامعة الاسلامية، بغداد، 1974.
(2) الاديان الوضعية في مصادرها المقدسة: ابراهيم محد ابراهيم، مطبعة الامانة، ط1، مصر، 1985.
(3) اديان الهند الكبرى: احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984.
(4) الله والانبياء في التوراة: محمد على البار، دار الشامية، بيروت، ط1، 1990.
(5) ابن تيمية وموقفه من اهم الفرق والديانات في عصره: محمد حربي، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1987.
(6) اصول الدين الاسلامي: رشدي عليان و قحطان الدوري، دار الامام الاعظم، بيروت، ط2، 2011.
(7) الاختراق الصهيوني لليهودية: اكرم لمعي، لمعي، دار الشروق، ط2، 1993.
(8) الاسلام والاديان: مصطفى حلمي، دار الدعوة، ط3، 2002، القاهرة.
(9) البهائية والنظام العالمي: احمد وليد احمد وليد سراج الدين، مطبعة داودي، دمشق، 1994.

100ترجمان الاديان: اسعد سحمراني، دار النفائس، ط2009،1، ص23.
101 ترجمان الاديان: اسعد السحمراني، ص408.
102المسيحية : احمد شلبي، ص396.

(10) البهائية وجذورها البابية: عامر النجا، القاهرة، ط1، 1996.

(11) تعريفات: الجرجاني، دار المعرفة، بيروت، 2007، ص100.
(12) تاريخ ديانتين اليهودية والمسيحية: رشيد عليان سعدون ساموك، جامعة بغداد.
(13) ترجمان الاديان: اسعد السحمراني، دار النفائس، ط2009،1 .
(14) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير تأليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي 849 - 911 هدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.
(15) الجامع لأحكام القرآن :القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2.

(16) اليهودية، وفاء فرحات، دار اليوسف، ط1، 2005، بيروت.
(17) اليوم الاخر في الاديان السماوية والاديان القديمة : يسر محمد سعيد مبيض، دار الثقافة، قطر، ط1، 1992.
(18) لسان العرب المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : دار صادر(المتوفى: 711هـ) ، بيروت، ط1.
(19) دراسات في اليهودية والمسيحية: محمد ضياء، مكتبة الرشد، سعودية، ط1، 2003.
(20) دراسات في الاديان الوثنية القديمة: احمد علي عجيبة، دار العربية، مصر، ط1، 2004.
(21) 21-العبادات في الاديان السماوية: عبدالرزاق رحيم، دمشق، ط3، 2008،.
(22) الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، دار ابن هيثم، ط1، القاهرة، 2005
(23) القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي.
(24) حقيقة التوحيد: محمد حسان، مكتبة فياض، القاهرة، 2007.
(25) طريق الهجرتين و باب السعادتين: ابن القيم الدمام ، ط3، 1994 تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر.
(26) معجم ديانات واساطير العالم: امام عبدالفتاح امام، مكتبة مدبولي، القاهرة.
(27) مفردات غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، موقع يعسوب.
(28) موسوعة الملل والأديان إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت،1433هـ.

(29) مختصر العقيدة الاسلامية: محمد جميل زينو.
(30) مذاهب فكرية معاصرة: محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، 2008،.
(31) موسوعة الفرق والاديان: اسلام محمود دربالة، مكتبة الايمان،القاهرة، ط1، 2007 .
(32) المسيحية: احمد شلبي، مكتبة نهضة المصرية، ط3، 1998.
(33) موسوعة الاديان: عدد من المؤلفين، دار النفائس، ط4، 2007.
(34) الموسوعة الميسرة: ندوة الشباب، ندوة الشباب، الرياض، ط5، 2003.
(35) موسوعة الاديان: الديانة المسيحية : وفاء فرحات، دار اليوسف، ط1، بيروت، 2004.
(36) المسيحية: عبدالفتاح حسين الزيات، مركز الراية للنشر، ط3، 2001.
(37) الموسوعة المفصلة: اشراف حسن عبد الحفيظ، دار ابن الجوزي، ط1، القاهرة،2011.
(38) مقارنات الاديان الديانات القديمة: محمد ابو زهرة، القاهرة، دار الفكر العربي، 2013

(39) موسوعة العقائد والاديان، مازن مغايري، دار الرضوان، حلب، 2004 .
(40) الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني: دار المعرفة ، بيروت ، 1404هـ تحقيق : محمد سيد كيلاني.
(41) موسوعة الاديان السماوية والوضعية: حسن نعمة، دار الفكر، بيروت، 1994.
(42) موسوعة الاديان الحية في العالم: عبد الرحيم ماردیني، دار اية، دمشق،2009.